وهذه قصيدة العكوك الجاهلي وكان يختطف النساء ويروح بهن القفار فاختطف صبية حسناء لما تعلق قلبه بها وأسكنها في موضع لا يصل إليه أحد ووكل بها كلبا من كلابهم وغاب عنها مدة طويلة فجاء وليس إلا عظامها فقال هذه القصيدة وهي

هل بالطلول لسائل رد — أم هل لها بتكلم عهد

أبلى الجديد جديد معهدها — فكأنما هي ريطة جرد

من طول ما تبكي الغيوم على — عرصاتها ويقهقه الرعد

وتلث سارية وغادية — ويكر نحس خلفه سعد

تلقاء شامية يمانية — لها بمور ترابها سرد

فكست بواطنها ظواهرها — نورا كأن زهاءه برد

يغدو فيسدي نسجه حدب — واهي العرى إبريزه عقد

فوقفت أسألها وليس لها — إلا المها ونقانق ربد

ومكدم في عانة جزأت — حتى يهيج شأوه الورد

فتناثرت درر الشؤون على — خدي كما يتناثر العقد

أو نضح عزلاء الشعيب وقد — راح العسيف بملئها يعدو

لهفي على دعد وما خلقت — إلا لطول تلهفي دعد

بيضاء قد لبس الأديم بها — ء الحسن فهو لجلدها جلد

ويزين فوديها إذا حسرت — ضافي الغدائر فاحم جعد

فالوجه مثل الصبح مبيض — والشعر مثل الليل مسود

ضدان لما استجمعا حسنا — والضد يظهر حسنه الضد

وجبينها صلت وحاجبها — شخت المخط أزج ممتد

وكأنها وسنى إذا نظرت — أو مدنف لما يفق بعد

بفتور عين ما بها رمد — وبها تداوى الأعين الرمد

وتريك عرنينا به شمم — وتريك خدا لونه الورد

وأشد من

وأشد من أعضادها قصب — فعم زهته مرافق درد

والمعصمان فما يرى لهما — من نعمة وبضاضة زند

ولها بنان لو أردت له — عقدا بكفك أمكن العقد

وبصدرها حقان خلتهما — كافورتين علاهما ند

وتطلعت رمانتان بها — لم تحصد أو تمكن الحصد

والبطن مطوي كما طويت — بيض الرياط يصونها الملد

والخصر أهيف إذ هيفت — وإذا تنوء يكاد ينقد

فقيامها مثنى إذا نهضت — من ثقله وقعودها فرد

وقعودها مثنى إذا قعدت — من لينه وقيامها فرد

والتف فخذاها وفوقهما — كفل يجاذب خصرها نهد

ولها هن راب مجسته — صعب مسالكه به وقد

فإذا طعنت طعنت في لبد — وإذا نزعت يكاد ينسد

والساق خرعبة منعمة — عبل وطوق الحجل منسد

والكعب أدرم لا يبين له — حجم وليس لرأسه حد

ومشت على قدمين خصرتا — بلطافة فتكامل القد

ما شانها طول ولا قصر — من قدها فقوامها قصد

تنفي الرقاد عن الضجيع فما — حرج يلم به ولا برد

إن لم يكن وصل لديك لنا — يشفي الصبابة فليكن وعد

قد كان أورق وصلكم زمنا — فذوى الوصال وأورق الصد

لله أشواقي إذا نزحت — دار بكم ونأى بكم بعد

إن تتهمي فتهامة وطني — أو تنجدي يكن الهوى نجد

وزعمت أنك تظهرين لنا — ودا فهلا ينفع الود

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)